

دور القائم بالاتصال في توجيه المحتوى الإعلامي الخاص بالعلاقات العراقية مع دول الجوار (دراسة على الصحف العراقية)

م.م بان عبد الامير حميد شهد

رئاسة جامعة سومر/ محافظة ذي قار الرفاعي

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأدوار التي يمارسها بها القائم بالاتصال في توجيه المحتوى الإعلامي الخاص بالعلاقات العراقية مع دول الجوار من خلال دراسة الموضوع في الصحف العراقية اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق استبيان مكون من (٢٤) عبارة على عينة من الصحفيين والمحريين والمراسلين العراقيين العاملين في الصحف العراقية قوامها (٧٥) مبحوث. توصلت الدراسة إلى:

- يقدر أفراد العينة من القائمين بالاتصال في الصحف العراقية الأساليب التي يتبعونها لتوجيه المحتوى الخاص بعلاقات العراق مع دول الجوار بدرجة متوسطة.
- يعتمد القائم بالاتصال العراقي خلال توجيه المحتوى المتصل بعلاقة العراق بدول الجوار على أسلوب التركيز على الثوابت الوطنية العراقية بدرجة مرتفعة.

الكلمات المفتاحية: (الدور - القائم بالاتصال - دول جوار العراق - الصحف العراقية)

The role of the liaison in directing the media content related to Iraqi relations with neighboring countries

(A study on Iraqi newspapers)

Ban Abdul Amir Hamid Shahid

Presidency of Sumer University / Dhi Qar Governorate Al-Rifai

Khlylmjydhsyn@gmail.com

Abstract:

The study aimed to identify the roles played by the communicator in directing the media content related to Iraqi relations with neighboring countries by studying the topic in Iraqi newspapers.

The study adopted the descriptive analytical approach by applying a questionnaire consisting of (24) statements to a sample of (75) Iraqi journalists, editors, and correspondents working in Iraqi newspapers.

The study found:

- Sample members of Iraqi newspaper communicators rate the methods they follow to direct content on Iraq's relations with neighboring countries to a moderate degree.
- When directing content related to Iraq's relationship with neighboring countries, the Iraqi liaison relies on the method of focusing on Iraqi national constants to a high degree.

Keywords: (role – contact person – countries neighboring Iraq – Iraqi newspapers)

مقدمة:

تشكل وسائل الإعلام نقطة اتصال الجمهور بالسياسات الداخلية والخارجية للبلاد، فمن خلالها يتعرف الجمهور على ما يجري على الشأن الداخلي، وترتيبات الوضع الخارجي والعلاقات الدولية، ومن خلالها يتحصل على وجهات النظر الرسمية وغير الرسمية حول ذلك، وقد أعطى هذا الدور أهمية كبيرة لوسائل الإعلام، وجعلها تحت مسؤوليات جسيمة،

وذلك كون المحتوى الإعلامي الذي تعرضه على الجمهور يترك تأثيراته المباشرة على آراءهم واتجاهاتهم نحو الأوضاع السياسية.

وينظر المنظرون في العلوم الإعلامية لوسائل الإعلام على أنها المتحكم فيما يعبر للجمهور من معلومات وحقائق، فهي التي تقرر ما سيتم عرضه على المتلقي، والكيفية التي يتم من خلالها هذا العرض، وبالوقت ذاته تتحكم بما يحجب عن الجمهور من وقائع أو أحداث أو حتى بيانات تتعلق بالأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية، ويرتبط ذلك مع منطلقات نظرية حارس البوابة التي تضع وسائل الإعلام في هذه المكانة.

تمثل علاقات العراق بدول الجوار مادة إعلامية دائم عبر وسائل الإعلام المختلفة، وذلك لما لهذه العلاقات من أهمية وانعكاس مباشر على المجتمع العراقي، ولما تشهده من تباينات وتجاوزات تتأثر بالوضع الداخلي العراقي والأوضاع الدولية والإقليمية التي تحيط به، ومن ذلك نسعى خلال الدراسة الحالية إلى التعرف على الأدوار التي تشغلها هذه الوسائل بوصفها قائماً بالاتصال.

أهمية الدراسة

تتأتى أهمية الدراسة مما يلي:

الأهمية النظرية

وترتبط هذه الأهمية بالاهتمام المتزايد بدراسة وسائل الإعلام وما تؤديه من أدوار تجاه المتلقي، ومن طبيعة المحيط الإقليمي الذي يعيش فيه العراق وما يعتريه من أزمات بين الدول الموجودة فيه، ومن الدور الذي يلعبه القائم بالاتصال في صياغة الاتصال الإعلامي المتعلق بعلاقات العراق بدول الجوار.

الأهمية التطبيقية

من الممكن أن تشكل الدراسة الحالية بحثاً جديداً يضاف إلى المكتبة العامة بحيث يتمكن الدارسون من الرجوع إليه خلال دراساتهم التي تتناول الموضوعات الإعلامية، كما من الممكن أن تعطي الدراسة القائمين بالاتصال في مجال الإعلام السياسي معلومات حول المحتوى الإعلامي الخاص بعلاقة العراق بدول الجوار وطرق توجيهه.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى

- تحديد الأساليب التي يعتمد عليها القائم بالاتصال خلال توجيه المحتوى المتعلق بعلاقات العراق بدول الجوار خلال التغطية الصحفية.

- حصر العقبات التي تواجه القائم بالاتصال أثناء توجيهه للمحتوى المتعلق بعلاقة العراق بدول الجوار.
- بيان أكثر أنواع المحتوى الإعلامي التي يوظفها القائم بالاتصال خلال تغطية الموضوعات المتعلقة بعلاقة العراق بدول الجوار.
- تحديد الأولويات الإعلامية للقائم بالاتصال العراقي عند كتابة المقالات المتعلقة بعلاقات العراق بدول الجوار.

إشكالية الدراسة

يلعب القائم بالاتصال دوراً محورياً خلال صياغة وتحديد الرسائل الإعلامية الموجهة إلى المتلقي، فهو المسؤول الأول عن فحواها واختيار الجمهور الذي يتم توجيهها إليه، ولكون الإعلام يمثل وسيلة الجمهور للتعرف على العلاقات السياسية الخارجية وما لها وما عليها، لذلك فإن دراسة ما يُضمنه القائم بالاتصال العراقي للمحتوى الخاص بعلاقة العراق بدول الجوار يمكننا من استشراف المزاج العام للجمهور العراقي نحو هذه العلاقات، ومن هنا تتحدد إشكالية الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي

ما هو الدور الذي يلعبه القائم بالاتصال في توجيه المحتوى الصحفي الخاص بالعلاقات العراقية مع دول الجوار؟
ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

- ما هي أبرز الأساليب التي يعتمد عليها القائم بالاتصال خلال توجيه المحتوى الصحفي الخاص بعلاقات العراق بدول الجوار؟
- ما هي العقبات التي تواجه القائم بالاتصال أثناء توجيهه للمحتوى الصحفي الخاص بعلاقة العراق بدول الجوار؟
- ما هي أنواع المحتوى الإعلامي التي يوظفها القائم بالاتصال خلال تغطية الموضوعات المتعلقة بعلاقة العراق بدول الجوار؟
- ما أبرز الأولويات الإعلامية للقائم بالاتصال العراقي عند كتابة المقالات المتعلقة بعلاقات العراق بدول الجوار؟

منهجية الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي من خلال تطبيق أسلوب المسح بالعينات عبر اختيار عينة من الصحفيين العراقيين وتطبيق استبيان خاص لتعرف تقديراتهم حول دور القائم بالاتصال في توجيه المحتوى الصحفي الخاص بعلاقة العراق بدول الجوار.

مجتمع الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة الحالية من جميع العاملين في تحرير المحتوى الصحفي الخاص بعلاقة العراق بدول الجوار في الصحف العراقية من صحفيين ومحررين ومراسلين.

ولهذا الغرض تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من (٧٥) صحفي من العاملين في الصفحات السياسية في الصحف العراقية.

أطر الدراسة

الإطار الزمني: تم استكمال الدراسة خلال الفترة الزمنية بين ٢٠٢٣/٦/١ ولغاية ٢٠٢٣/٩/١م.

الإطار المكاني: تمثل الإطار المكاني بالحدود الجغرافية للعراق.

الأطر البشرية: جميع العاملين في تحرير المحتوى الصحفي الخاص بعلاقة العراق بدول الجوار في الصحف العراقية من صحفيين ومحررين ومراسلين.

مصطلحات الدراسة

القائم بالاتصال

شخص يهدف إلى التأثير في الناس بأفكار محددة، وله خلفية واسعة عنها يعتقها وبتمثلها في سلوكه وتصرفاته ويوظف لذلك كافة قدرات الوسائل الإعلامية المتاحة ومختلف الأساليب الإقناعية لتكوين رأي عام وذلك وفق منهج علمي وفني مدروس ومخطط ومستمر^(١).

ويعرف القائم بالاتصال إجرائياً خلال الدراسة الحالية بكونه أي صحفي أو محرر أو مراسل يكتب بالشأن المتصل بعلاقات العراق بدول الجوار في الصحف العراقية.

المحتوى الإعلامي

الأداة التي يقع على عاتقها تحقيق الأهداف والغايات التي تم إحداث المؤسسات الإعلامية لتحقيقها، إضافة إلى رسم وتحقيق الاستراتيجيات الخاصة بهذه المؤسسة تجاه الجمهور^(٢).

ويعرف المحتوى الإعلامي إجرائياً خلال الدراسة الحالية بكونه المضمون الصحفي المتصل معالجة علاقات العراق بدول الجوار في الصحف العراقية اليومية.

الصحف العراقية

الصحف هي كل مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية...ويشرحها ويعلق عليها^(٣).

وتعرف الصحافة العراقية إجرائياً خلال الدراسة الحالية بوصفها أي مطبوعة تهتم بنشر الأخبار المتعلقة بالوضع السياسية العراقية وعلاقاته بدول الجوار بصورة دورية

دول جوار العراق

هي الدول التي تربطها بالعراق حدود جغرافية معترف بها دولياً وتتكون من ست دول تركيا من الشمال وإيران من الشرق، سورية والأردن من الغرب، والسعودية والكويت من الجنوب.

وتم اعتماد هذا التعريف على أنه التعريف الإجرائي لدول جوار العراق خلال الدراسة الحالية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

القائم بالاتصال ودوره خلال العملية الاتصالية

يمارس القائم في الاتصال دوراً حيوياً في عملية الاتصال كونه يطبع الرسائل الإعلامية بطابعه الخاص، ويبنّيها ويحددها عبر محددات ومقاييس وقيود تفرضها المؤسسة الإعلامية التي يعمل بها، وعلى الرغم من ذلك فهو المرسل وهو المسؤول عن المحتوى الذي يُعرض على الجمهور^(٤).

فمن خلال انتقائه واستعباده للأخبار يرسم الواقع الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه المجتمع بعمومه، فالقائم بالاتصال يلعب دوراً رئيسياً في صياغة تقديم الأخبار والعلم والمعرفة والبيانات والمعلومات المختلفة للجماهير، ويصبح المشرف على صناعة الرسالة الإعلامية والمتحكم بالماكينة التي تُعد وتصنع الرأي العام تجاه القضايا والأحداث على مختلف أنواعها^(٥).

فالقائم بالاتصال الاحترافي يمتلك مهارات استثنائية في التعاطي مع الرموز وتحليلها، ومن ثم توظيف هذا المهارات لتكوين حلقة الاتصال بين الأشخاص أو الجماعات المختلفة، وهو الذي يخترق الرموز ويحلل ويفسر التصرفات التي تصدر عن الجماعة، ويعيد إصدارها سواء بصورة كلامية أو في أي صورة بديلة ليحولها إلى رسائل مفهومة ومقنعة لجماعة أخرى، هذا الدور يتم في اتجاهين عمودي أفقي، حيث يربط عامودياً النخبة في أي كيان أو جماعة بالجمهور العام، كما يربط أفقياً بين جماعتين كلاميتين مختلفتين من ذات التوليفة الاجتماعية^(٦).

إن النظر إلى الرسائل الإعلامية والإخبارية على أنها نتاج إعلامي بريء وخالي من التناقضات أو التوجيهات والتلاعب هو نظرة قاصرة، فالتجارب الإعلامية تتضمن العديد من الحالات التي يتم عبرها توجيه الرأي العام الجمعي بصورة مناقضة أو مغايرة للواقع، ويتم ذلك خدمةً لطبقات معينة أو فئات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، الأمر الذي يجعل

القائم بالاتصال في حالات كثيرة لا يمتلك الحرية لصياغة اتصاله بالصورة الواقعية، أو بالشكل الذي يوافق قناعاته وأفكاره.

فالغالبية من الناس تعتمد على وسائل الإعلام لتلقي المعلومات والأخبار وتتبع الأحداث والتسليية، لذلك فجوهر ما نعرفه عن كل ذلك يرتبط أساساً بما نتيجته لنا هذه الوسائل وما تحجبه عنا، أي أن الجمهور يخضع للصحافة بشكل أو بآخر، الأمر ذاته ينسحب على النظرة إلى العالم والشعوب من حولنا، فهي محكومة بالرسائل الإعلامية التي يبثها القائمون بالاتصال حولها^(٧).

وتتظر المدرسة الفرنسية إلى القائم بالاتصال على أنه وسيط يمارس دوره بين الجهة صاحبة المعلومة وبين الجمهور المستهدف منها، كما ترى أن هذا الدور أعمق بكثير مما تحدده المفردة الموظفة فيه، فهو مسؤول أيضاً عن البحث عن المعلومات والحقائق، كما أنه صانع قرار له هامش من الحرية في اختيار ما يكتبه وما يملبه على جمهوره، لذلك فهو أبعد من أن يكتفي بدور الوساطة، بل يدخل في عمق تحديد ماهية الاتصال وكيفية^(٨).

القائم بالاتصال وفق مدخل حارس البوابة

على الرغم من كون الظهور الأول لنظرية حارس البوابة لم تكن في مجالات الاتصال والإعلام، إلا أن تطبيقاتها في هذا المجال فاقت مجال علم النفس الاجتماعي الذي ظهرت منه على يد كورت لوين عام ١٩٤٣، والذي انطلق حينها من كون الأمهات هم حراس البوابة لما يدخل إلى المنزل من أطعمة أو أغذية^(٩).

ومان الدخول الحقيقي لحراسة البوابة في قطاع الإعلام على يد ديفيد وايت حين ربط حراسة البوابة الإعلامية بالتقديرات الذاتية للصحفيين، حيث أن الرفض يمر وفق ثلاث محددات أولها المشاعر الذاتية للقائم بالاتصال، وثانيهما ضيق المساحة المخصصة للاتصال، وثالثهما هو عامل الجودة أي أن المادة الخاصة بالرسالة مطروقة من قبل أم لا^(١٠). إن البنية التقليدية البيروقراطية لوسائل الإعلام تمثل عاملاً يعيق عمل القائم بالاتصال وأداء دوره كحارس للبوابة، فالتوجهات والضوابط التي تفرضها الإدارة لا بد أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبله عند إعداد المحتوى الإعلامية وترميزه بصورة رسالة اتصالية.

ومن خلال البحث في أصول نظرية حارس البوابة يتبين المزوجة الدائمة بين حراسة البوابة الإعلامية والقائم بالاتصال، فو القائم على مسك الصنبور الذي يتحكم بتدفق المعلومات والبيانات نحو الجمهور، وهو المسؤول عن فلترة هذا التدفق لضمان وصول المعلومات المرغوبة فقط إلى المتلقي، وحجب المعلومات التي لا يريد لها أن تصله.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت القائم بالاتصال وخصائصه وسماته، كما تناولت العديد منها أدوار القائم بالاتصال وصلاحياته ومهامه، ففي دراسة أجراها الشرنوبلي^(١١) (٢٠٢١) التي تناولت تأثيرات توظيف القائم بالاتصال للأخبار الرائجة على شبكات التواصل، خلص إلى أن التأثيرات السياسية التي يمارسها القائم بالاتصال تتفاوت وفق مجموعة من المحددات، إلا أن تأثيراتها السلبية على العلاقات السياسية الخارجية من الممكن أن تكون على درجة من الخطورة. وتناولت دراسة (Yang 2020)^(١٢) دور القائم بالاتصال في رصد الموضوعات الشائعة على منصة (Weibo)، وخلصت إلى أن الموضوعات السياسية تأتي في طليعة ما يتناوله القائم بالاتصال، وإلا أن تأثيرات الاتصال السياسي تأتي بشكل مضاعف على شريحة الشباب.

كما خلصت دراسة صالح وآخرون^(١٣) (٢٠١٦) التي تطرقت لموضوع الرضا الوظيفي لدى القائم بالاتصال إلى أن هامش الحرية الذي يتاح للقائم بالاتصال في اختيار المحتوى السياسي الذي يبثه ضمن رسالته الإعلامية يتناسب بصورة طردية مع الرضا الوظيفي عنده، فكلما كان هذا الهامش رحباً كلما كان القائم بالاتصال في حالة من الرضا عن دوره الوظيفي ضمن المؤسسة الإعلامية.

وفي دراسة سعودي^(١٤) (٢٠١٦) التي تناولت القائم بالاتصال في المؤسسات الإعلامية في الجزائر فقد وجدت أن نقص المعلومات السياسية لدى القائم بالاتصال يؤثر بشكل مباشر على الاتصال الصادر عنه، ويجعله بعيداً عن تحقيق أهدافه.

ويلاحظ من خلال الدراسات السابقة التركيز الكبير في التنظير العلمي للموضوعات المتعلقة بالقائم بالاتصال، إضافة إلى تحديد الأدوار التي يلعبها، وخاصةً فيما يتعلق بالاتصال السياسي، وقد أعطت هذه الدراسات أهمية كبيرة للقائم بالاتصال خلال حراسة البوابة الإعلامية.

الإطار العملي للدراسة

بغرض التعرف إلى الدور الذي يضطلع به القائم بالاتصال في توجيه المحتوى الإعلامي الخاص بالعلاقات العراقية مع دول الجوار تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي عبر تطبيق استبانة مصممة لهذا الغرض على عينة من "القائمين بالاتصال في الصحف العراقية"، وقد تم بناء الاستبانة بصورة تتوافق مع أهداف الدراسة، حيث تكونت من أربعة محاور رئيسية هي (الأساليب - العقبات - أنواع المحتوى - الأولويات)، وتم صياغة عدد من العبارات الإجرائية التي تبين مدى تحقق هذه المحاور لدى المبحوثين، وقد اخترنا لذلك مقياس خماسي ليكارت الدرجة (موافق بشدة - موافق - محايد - غير

موافق - غير موافق بشدة)، ومن ثم تحكيم الاستبانة من قبل مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العراقية وإجراء التصويبات المقترحة من قبلهم.

وجرى اعتماد مفتاح الحكم على درجات الاستبانة وفق ما يبين الجدول التالي:

جدول (١) مفتاح الحكم على درجات الاستبانة

م	المتوسط الحسابي	الدرجة
١	٢.٣٣-١	منخفضة
٢	٣.٦٧-٢.٣٤	متوسطة
٣	أكبر من ٣.٦٧	مرتفعة

المصدر: من تصميم الباحث بعد قسمة المدى على عدد فئات الدرجات

وجرى احتساب الصدق عبر أسلوب الصدق الظاهري، حيث تم إعادة عرض الاستبانة مرة أخرى على المحمين بعد إنجاز التعديلات المطلوبة، والطلب منهم بيان الرأي في مناسبة الاستبانة للهدف الذي وضعت من أجله، وتبين من خلال النتائج ان الاستبانة تقيس بالفعل الهدف الذي وضعت من اجله.

كما تم حساب الصدق من خلال الصدق البنوي من خلال التطبيق على عينة استطلاعية من (٢٠) وحساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية وفق ما يبين الجدول التالي:

جدول (٢) معاملات الارتباط لحساب الصدق البنوي

العبرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط
١	***.٧٩١	٨	***.٩٠١	١٥	***.٧٦٦	٢٢	***.٧٢١
٢	***.٧١٦	٩	***.٧٣٢	١٦	***.٧٦١	٢٣	***.٨٠٨
٣	***.٧٧٨	١٠	***.٧١٥	١٧	***.٧٣٩	٢٤	***.٧٢٣
٤	***.٧٠٩	١١	***.٧٢٦	١٨	***.٨٤٩	الكلية	***.٧٦٥
٥	***.٨٢٥	١٢	***.٧١٦	١٩	***.٨١٥		
٦	***.٨١٣	١٣	***.٧٨١	٢٠	***.٧٧٢		
٧	***.٧٢٤	١٤	***.٨٠١	٢١	***.٧٠١		

*** دال عند ٠.٠٠١، المصدر من تصميم الباحث وفق بيانات الدراسة الاستطلاعية

من خلال النتائج المضمنة في الجدول السابق نلاحظ ان معاملات الارتباط للعبارات ال (٢٤) جميعها تحمل دلالة عند مستوى (٠.٠٠١)، وبذلك يكون ارتباطها بالصورة الكلية للاستبانة قوي، وهو ما يدل على درجة صدق بنيوي عالية.

كما تم حساب الثبات وفق معامل كرونباخ ألفا كما يبين الجدول التالي

جدول (٣) قيم كرونباخ ألفا لقياس الثبات

المحور	قيمة ألفا	المحور	قيما ألفا
الأساليب	٠.٨٦٩	الأولويات	٠.٨٢٣
العقبات	٠.٨١٥	الكلية	٠.٨٤٦
أنواع المحتوى	٠.٨٢٨		

المصدر من تصميم الباحث وفق بيانات الدراسة الاستطلاعية

من خلال الجدول السابق يتضح أن جميع معاملات كرونباخ لمحاو الاستبانة كانت أكبر من (٠.٦) وهو ما يشير إلى أن معامل الثبات لمحاو الاستبانة مرتفع، وبذلك نقبل بثباتها، أي أن نتائجها ستكون متجانسة في حال تطبيقها من قبل أكثر من باحث على ذات العينة.

توصيف العينة

يبين الجدول الآتي توزع عينة القائم بالاتصال من العاملين بالصحافة العراقية وفق متغيرات الدراسة

جدول (٤) توزع العينة وفق المتغيرات

م	المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
١	الجنس	ذكر	٤٩	٦٥.٣٣
		أنثى	٢٦	٣٤.٦٧
٢	نوع العمل	صحفي	٣٩	٥٢
		محرر	٢٣	٣٠.٦٧
		مراسل	١٣	١٧.٣٣
٣	سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٢٩	٣٨.٦٧
		من ٥-١٠ سنوات	١٦	٢١.٣٣
		أكثر من ١٠ سنوات	٣٠	٤٠

يتبين من الجدول السابق أن معظم القائمين بالاتصال في الصحف العراقية الذين شملتهم إجراءات الدراسة الحالية هم من الذكور، حيث استجاب (٤٩) ذكر لها، ما يعادل (٦٥.٣٣%) من المبحوثين، مقابل (٣٤.٦٧%) من الإناث.

والشكل البياني التالي يوضح ذلك



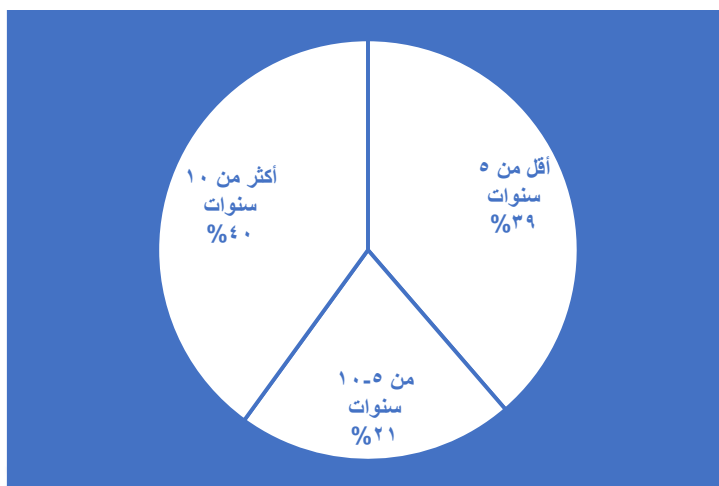
الشكل (١) التوزيع وفق الجنس

كما يظهر من الجدول السابق أن الصحفيين هم الأكثر استجابة على الاستبيان من بين القائمين بالاتصال الذين تناولهم البحث الحالي بتكرار بلغ (٣٩) صحفي، أي (٥٢%) من العدد الكلي للعينة، والشكل البياني التالي يوضح التوزيع وفق العمل.



الشكل (٢) التوزيع وفق عمل القائم بالاتصال

كما يتبين من الجدول وجود تقارب بين الفئتين الأعلى والأدنى من حيث عدد سنوات الخبرة التي يمتلكها القائم بالاتصال، بنسبة مئوية بلغت (٤٠%) للذين فاقت خبرتهم العشر سنوات، و(٣٨.٦٧%) للذين لم تصل خبرتهم كقائم بالاتصال للخمس سنوات، والشكل التالي يوضح ذلك



الشكل (٣) انتشار العينة وفق الخبرة

الإجابة عن أسئلة الدراسة

السؤال الرئيسي: ما هو الدور الذي يلعبه القائم بالاتصال في توجيه المحتوى الصحفي الخاص بالعلاقات العراقية مع دول الجوار؟

تمت الإجابة عن السؤال الرئيسي عبر الأسئلة الفرعية المعبرة عنه وفق الآتي:

السؤال الفرعي الأول: ما هي أبرز الأساليب التي يعتمد عليها القائم بالاتصال خلال توجيه المحتوى الصحفي الخاص بعلاقات العراق بدول الجوار؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال حساب متوسطات درجات المبحوثين عن المحور الأول من الاستبانة المتعلق بالأساليب المعتمدة، والجدول التالي يبين ذلك

جدول (٥) النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

م	العبارة	المتوسط	الدرجة	الترتيب
١	توظيف تكرار المفردات	٣.٨٤	مرتفعة	٣
٢	اعتماد الأسلوب الإنشائي	٢.١٦	منخفضة	٥
٣	التركيز على الاستمالات العاطفية	٤.١٦	مرتفعة	٢
٤	مخاطبة الجانب العقلي للجمهور	٣.٣٣	متوسطة	٤
٥	التركيز على الثوابت الوطنية العراقية	٤.٤٣	مرتفعة	١

٦	التحريض على دول الجوار	٢.٠١	منخفضة	٦
محور الأساليب		٣.٣٢	متوسطة	

من خلال الجدول السابق نلاحظ ان متوسط إجابات أفراد عينة القائم بالاتصال في الصحف العراقية عن عبارات المحور الأساليب المعتمدة لتوجيه المحتوى المتعلق بعلاقات العراق مع دول الجوار تراوحت بين (٢.٠١ - ٤.٤٣) بدرجات تقدير بين المنخفضة والمرتفعة، كما يتبين أن متوسط تقديراتهم عن محور الأساليب الكلي بلغ (٣.٣٢) بدرجة تقدير متوسطة. ويتضح أيضاً أن اعتماد أسلوب التركيز على الثوابت الوطنية العراقية هو الأسلوب الأكثر اعتماداً من قبل القائم بالاتصال العراقي لدى توجيه المحتوى الخاص بعلاقات العراق مع دول الجوار بمتوسط حسابي بلغ (٤.٤٣) ودرجة تقدير مرتفعة.

وتفسر هذه النتيجة بوجود العديد من الإشكاليات بين العراق ودول الجوار حول مسائل متعلقة بالحدود وخاصة مع تركيا، بالإضافة إلى الخلافات معها حول حصة العراق من مياه نهر الفرات، وهي تمثل الحقوق الطبيعية للعراق، لذلك يعمل القائم بالاتصال العراقي على التركيز على الثوابت الوطنية العراقية في الحفاظ على حقوقها الجغرافية وحقوقها المائية، كما يرتبط ذلك بالأهمية التي تعطيها الصحف العراقية لموضوع الربط السككي مع إيران، ومحاولة بعض الجهات العراقية التسويق للمشروع على انه انتهاك للسيادة الوطنية العراقية وانه يفتح الباب امام التدخل الإيراني في الشأن الداخلي العراقي، ومن هنا يأتي إلحاح القائم بالاتصال العراقي على تأكيد الثوابت الوطنية العراقية والتدقيق عليها خلال تغطية تنفيذ المشروع.

السؤال الفرعي الثاني: ما هي العقبات التي تواجه القائم بالاتصال أثناء توجيهه للمحتوى الصحفي الخاص بعلاقة العراق بدول الجوار؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال عبر عرض المتوسطات الحسابية الخاصة بإجابات المبحوثين عن عبارات محور العقبات وفق الجدول التالي

جدول (٦) النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

م	العبرة	المتوسط	الدرجة	الترتيب
١	القيود التي تضعها هيئة الإعلام والاتصالات	٣.٩١	مرتفعة	٥
٢	الضغوط الحكومية	٢.١١	منخفضة	٦
٣	الارتباطات السياسية للقائم بالاتصال	٤.٥١	مرتفعة	٤
٤	الارتباطات الدينية للقائم بالاتصال	٤.٦٣	مرتفعة	٢

٥	تأزم المحيط الإقليمي للعراق	٤.٦٥	مرتفعة	١
٦	السياسات الخاصة بالصحف التي يعملون بها	٤.٥٣	مرتفعة	٣
	محور العقبات	٤.٠٥	مرتفعة	

يتبين عبر الجدول السابق أن الإعلاميين العراقيين العاملين في مجال الصحافة يقدرون العقبات التي تعترضهم لدى توجيه المحتوى المتعلق بالعلاقات العراقية مع دول الجوار بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور (٤.٠٥). كما يظهر أن تأزم المحيط الإقليمي العراقي يعتبر من أكثر العقبات التي تواجه القائم بالاتصال العراقي لدى توجيه المحتوى الخاص بعلاقات العراق مع دول الجوار، ويفسر ذلك بكون العراق محاط بدول لها أوضاعها الخاصة، فسورية تعاني من حرب واقتتال مستمر منذ العام (٢٠١١) الأمر الذي انعكس على أمن وسلامة حدودها مع العراق، وتشارك مع العراق في موضوع محاربة الإرهاب والتنظيمات التكفيرية، وتركيا لها أطماعها في المنطقة وخاصة في العراق وسورية، وإيران تخضع لتجاذبات إقليمية نتيجة لتوتر علاقاتها مع دول الجوار.

هذه الأوضاع غير المستقرة تلقي بظلالها على حرية القائم بالاتصال العراقي لدى توجيه المحتوى الصحفي الذي يصدر عنه تجاه علاقات العراق مع تلك الدول، حيث نجد العديد من الصحفيين العراقيين يسعون لاتخاذ موقف محايد من الصراعات الإقليمية المحيطة بها، وذلك لخطورة أوضاع دول جوار العراق على العراق ذاته، كما أن التوجهات السياسية للصحفيين فيما يتصل بالموضوع الإقليمي تؤثر أيضاً في ذلك.

السؤال الفرعي الثالث: ما هي أنواع المحتوى الإعلامي التي يوظفها القائم بالاتصال خلال تغطية الموضوعات المتعلقة بعلاقة العراق بدول الجوار؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال عبر عرض المتوسطات الحسابية الخاصة بإجابات المبحوثين عن عبارات محور الأنواع وفق الجدول التالي

جدول (٧) النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

م	العبرة	المتوسط	الدرجة	الترتيب
١	توظيف التحقيق الصحفي	٤.٣٩	مرتفعة	١
٢	استخدام الروبورتاج	٣.٢١	متوسطة	٥
٣	توظيف المقال	٤.٣٠	مرتفعة	٢
٤	استعمال استطلاع الرأي	٣.٠٠	متوسطة	٦
٥	توظيف التقرير الصحفي	٤.٢٨	مرتفعة	٣

٦	استخدام أنواع متعددة	٤.١٠	مرتفعة	٤
محور أنواع المحتوى		٣.٨٨	مرتفعة	

يتبين من خلال الجدول السابق أن الصحفيين العراقيين يقدرون بدرجة مرتفعة الأنواع الصحفية التي يجري توظيفها من قبل القائم بالاتصال العراقي لدى توجيه المحتوى الخاص بعلاقة العراق بدول الجوار، بمتوسط حسابي بلغ (٣.٨٨) ودرجة تقدير مرتفعة.

كما تبين أن القائم بالاتصال العراقي يوظف التحقيق الصحفي بالمقام الأول لدى صياغة الرسالة الإعلامية الخاصة بعلاقة العراق بدول الجوار، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤.٣٩) ودرجة تقدير مرتفعة وتفسر هذه النتيجة بطبيعة الاخبار التي يتم عرضها عبر الصحف العراقية فيما يتصل بعلاقة العراق بدول الجوار، حيث يتيح أسلوب التحقيق تغطية هذه القضايا بموضوعية.

السؤال الفرعي الرابع: ما أبرز الأولويات الإعلامية للقائم بالاتصال العراقي عند كتابة المقالات المتعلقة بعلاقات العراق بدول الجوار؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال عبر عرض المتوسطات الحسابية الخاصة بإجابات المبحوثين عن عبارات محور الأولويات وفق الجدول التالي

جدول (٨) النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

م	العبارة	المتوسط	الدرجة	الترتيب
١	الأولويات العرقية	٤.٥٩	مرتفعة	٢
٢	الأولويات الدينية	٤.٧٣	مرتفعة	١
٣	الأولويات السياسية	٤.٤٢	مرتفعة	٤
٤	الأولويات الاقتصادية	٤.٢٣	مرتفعة	٦
٥	الأولويات اجتماعية	٤.٣١	مرتفعة	٥
٦	المصالح الشخصية	٤.٥٩	مرتفعة	٣
محور الأولويات		٤.٤٧	مرتفعة	

يتبين من الجدول السابق أن المبحوثين من أفراد عينة الدراسة يقدرون بدرجة مرتفعة الأولويات التي يراعيها القائم بالاتصال العراقي لدى توجيه المحتوى الخاص بعلاقة العراق بدول الجوار، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور (٤.٤٧).

كما يتبين أن الأولويات الدينية احتلت طليعة اهتمامات القائم بالاتصال العراقي عند صياغة هذا المحتوى بمتوسط حسابي بلغ (٤.٧٣) ودرجة تقدير مرتفعة.

ويرتبط ذلك بالنقارب الطائفي بين جزء من مكونات الشعب العراقي والجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولوجود العديد من المقدسات الدينية في العراق الأمر الذي يفرض علاقات جيدة مع إيران، يضاف إلى ذلك الصراع الطائفي بين بعض دول جوار العراق والذي يحتم على القائم بالاتصال العراقي اتخاذ موقف مؤيد لأحد اطرافه وفق توجهاته الطائفية الذاتية.

نتائج الدراسة

- يقدر أفراد العينة من القائمين بالاتصال في الصحف العراقية الأساليب التي يتبعونها لتوجيه المحتوى الخاص بعلاقات العراق مع دول الجوار بدرجة متوسطة.
- يعتمد القائم بالاتصال العراقي خلال توجيه المحتوى المتصل بعلاقة العراق بدول الجوار على أسلوب التركيز على الثوابت الوطنية العراقية بدرجة مرتفعة.
- يقدر الصحفيين العراقيين العقوبات التي تواجه القائم بالاتصال العراقي لدى صياغة المحتوى المتعلق بعلاقة العراق بدول الجوار بدرجة مرتفعة.
- العقبة الأساسية التي تواجه القائم بالاتصال العراقي لدى توجيه المحتوى المتعلق بعلاقات العراق مع دول الجوار تمثل في تأزم محيط العراق.
- يعتمد القائم بالاتصال العراقي على التحقيق الصحفي بالدرجة الأولى لدى توجيه المحتوى الإعلامي الخاص بعلاقة العراق بدول الجوار.
- تأتي القضايا الدينية في طليعة أولويات القائم بالاتصال العراقي لدى صياغة المحتوى الخاص بعلاقات العراق مع دول الجوار

المقترحات

- إجراء دورات تدريبية تستهدف تعليم القائم بالاتصال العراقي أساليب وأسس بناء المحتوى الخالص بالعلاقات مع دول الجوار.
- العمل على وضع ضوابط قانونية وأخلاقية لضمان عدم تورط القائم بالاتصال العراقي بنشر مقالات تسيء لعلاقات العراق مع دول الجوار.

- إجراء المزيد من الدراسات حول أدوار القوائم بالاتصال العراقي في توجيه المحتوى الخاص بعلاقات العراق بدول الجوار في بقية وسائل الإعلام العراقية.

الهوامش:

(١) خوخة، أشرف فهمي (٢٠٠٨): المؤسسة الصحفية بين التنظيم والرقابة- الأطر النظرية والنماذج التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص ٤٨.

(٢) مجموعة من المؤلفين (٢٠٢٣): الشروط والاحكام لصناعة المحتوى الإعلامي، الاكاديمية العربية الشرق الأوسط، الإمارات العربية المتحدة، ص ١.

(٣) العيناوي، إلهام (٢٠٢٠): مدخل إلى الصحافة، منشورات الجامع الافتراضية السورية، سورية، ص ٣٧.

(٤) قراط، محمد (٢٠٠٦): قضايا إعلامية معاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، ص ٢٤-٢٥.

(٥) (هلال، منال (٢٠١٢): نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ص ٢٧١.

(٦) مرسل، أحمد (٢٠٠٥): مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط ٢، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ٢٥.

(٧) حلاق، بطرس (٢٠١٣) نظريات الإعلام والاتصال، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سورية، ص ٧١.

(٨) بدوي، هناء حافظ (٢٠٠٣): الاتصال بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص ١٤-١٥.

(9)Heinderyckx, F, & Vos, T (2006): Reformed gatekeeping, CM Communication and media, 11 (38), p16.

(١٠) ميرغي، سوزي (٢٠١٧): حالة الإعلام العربي في أعقاب الانتفاضات العربية، الإعلام والسياسة، جامعة جورج تاون، قطر، ص ١٣.

(١١) الشرنوبى، إسماعيل عبد الرزاق (٢٠٢١): توظيف القائم بالاتصال للأخبار الرائجة في الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الممارسة المهنية والأخلاقية - دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإعلامية لجامعة الأزهر، العدد ٥٨، مصر.

(12) Tian Yang, and Yilang Peng,(2020), The Importance of Trending Topics in the Gatekeeping of Social Media News Engagement: A Natural Experiment on Weibo, Communication Research,p18.

(١٣) صالح، عرفاوي وآخرون (٢٠١٦): الرضا الوظيفي عند القائم بالاتصال إذاعة قالمة نموذجاً، ر م غ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر.

(١٤) سعودي، أمال (٢٠١٦): القائم بالاتصال في المؤسسات الإذاعية الجزائرية إذاعة الجزائر من مسيلة نموذجاً، ر م غ، جامعة محمد بو ضياف، الجزائر.

المصادر والمراجع:

١. بدوي، هناء حافظ (٢٠٠٣): الاتصال بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
٢. حلاق، بطرس (٢٠١٣) نظريات الإعلام والاتصال، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سورية.
٣. خوخة، أشرف فهمي (٢٠٠٨): المؤسسة الصحفية بين التنظيم والرقابة- الأطر النظرية والنماذج التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر.
٤. سعودي، أمال (٢٠١٦): القائم بالاتصال في المؤسسات الإذاعية الجزائرية إذاعة الجزائر من مسيلة نموذجاً، ر م غ، جامعة محمد بو ضياف، الجزائر.
٥. الشرنوبى، إسماعيل عبد الرزاق (٢٠٢١): توظيف القائم بالاتصال للأخبار الرائجة في الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الممارسة المهنية والأخلاقية - دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإعلامية لجامعة الأزهر، العدد ٥٨، مصر.
٦. صالح، عرفاوي وآخرون (٢٠١٦): الرضا الوظيفي عند القائم بالاتصال إذاعة قالمة نموذجاً، ر م غ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر.

٧. العيناوي، إلهام (٢٠٢٠): مدخل إلى الصحافة، منشورات الجامع الافتراضية السورية، سورية.
٨. قراط، محمد (٢٠٠٦): قضايا إعلامية معاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان.
٩. مجموعة من المؤلفين (٢٠٢٣): الشروط والاحكام لصناعة المحتوى الإعلامي، الاكاديمية العربية الشرق الأوسط، الإمارات العربية المتحدة.
١٠. مرسللي، أحمد (٢٠٠٥): مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
١١. ميرغي، سوزي (٢٠١٧): حالة الإعلام العربي في أعقاب الانتفاضات العربية، الإعلام والسياسة، جامعة جورج تاون، قطر.
١٢. هلال، منال (٢٠١٢): نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
13. Heinderyckx, F, & Vos, T (2006): Reformed gatekeeping, CM Communication and media, 11 (38).
14. Yang, T and Yilang P, (2020), The Importance of Trending Topics in the Gatekeeping of Social Media News Engagement: A Natural Experiment on Weibo, Communication Research.

Sources and References

1. Badawi, Hanaa Hafez (2003): Communication between theory and practice, Modern University Office, Egypt.
2. Hallaq, Boutros (2013) Media and Communication Theories, Syrian Virtual University Publications, Syria.
3. Khokha, Ashraf Fahmy (2008): The Press Foundation between Regulation and Censorship – Theoretical Frameworks and Applied Models, University Knowledge House, Egypt.
4. Saudi, Amal (2016): Communicator in Algerian radio institutions, Radio Algeria from Msila as an example, RMG, Mohamed Bou Diaf University, Algeria.

5. Al-Sharnoubi, Ismail Abdel Razzaq (2021): The communicator's employment of popular news on social networks and its impact on professional and ethical practice – a field study, Journal of Media Research at Al-Azhar University, Issue 58, Egypt.
6. Saleh, Arfaoui and others (2016): Job satisfaction among the communicator, Radio Guelma as a model, RMG, University of May 8, 1945, Algeria.
7. Al-Ainawi, Elham (2020): Introduction to Journalism, Syrian Virtual Mosque Publications, Syria.
8. Karat, Muhammad (2006): Contemporary Media Issues, Al-Falah Publishing and Distribution Library, Amman.
9. Group of Authors (2023): Terms and Conditions for Media Content Industry, Arab Academy Middle East, United Arab Emirates.
10. Morsli, Ahmed (2005): Scientific Research Methods in Media and Communication Sciences, 2nd edition, Office of University Press, Algeria.
11. Mergui, Susie (2017): The State of the Arab Media in the Wake of the Arab Uprisings, Media and Politics, Georgetown University, Qatar.
12. Hilal, Manal (2012): Communication Theories, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Jordan.